

أغنية البلبل

لمحمود السبر شعابه

طاف في قلبي نشيدٌ بالتي بملأ نسي
وأنا اليأسُ يا بلبلُ ما بهداً بأسي
هذه كأسِي . . . قول يرضيك أن تفرغ كأسِي ؟
لا غدي بضحك لي فيها . . . ولا يرجعُ أسي

أها البلبلُ إلي طامسٌ فارو لهاني
هات لي ما شئت يا ساحرٌ من طنك هان
وأدرُ كأسك بالحبِّ ثعبانٌ ذاني ؟
سوف يفي الجسدُ البالي وتبقى صبواني ا

أها البلبلُ اخذ أغرودة المشاق عني
وتعلم كيف نجا للهوى السذري عني
عشها في القلب مهجور . . . ولكني أغني
وأنا الشاعرُ يا بلبلُ ديباهُ النسي

في دنائي الحسن يا بلبلُ ها نحن اثنتان !
ما علينا إن ملأنا الكون سحراً . . . ما علينا ؟
الهوى ملكٌ صباناً، والسي ملءٌ يدنياً
قدح الألفان يا بلبلُ تروي شفتينا

الهوى يا عابدة الألفان كأسِي وشراي
والتي يا عاشق الأوهام مي وعذابي

وأنا في موكبِ الحرمانِ ودعتُ ربابي !
التي حُاسِمُ فؤادي ، والأسى لحنُ شبابي

كلُّ صدّاحٍ على الأبتكِ بحبِّه حبيباً !
وأنا بينَ الورى في هذه الدنيا غريباً !
لَيْتَها يا بلبلُ يوماً لتجواي تُحجِبُ !
ذهبَ السُرُّ ... وما لي من ليلها نصيباً !

أنا يا بلبلُ في دنياي أحلامُ سُرُيدِ
أنا لحنُ حارٍّ بين سمواتٍ وبيدِ !
أنا معنى بين شفاءِ الرُّوحِ في قلبِ سعيدي !
اللفظُ سَهْدُ فؤادي ، والصدى وحيُّ نشيدي !

غريبي طالَتِ عن الروحِ ... قردُذي لِنَفْسِي !
لم يَسُدْ بِشِدِّ قناري ولا تَضَحِكِ كأسِي
أنا من بَدكِ ضيمتُ سدى بومي وأسي
وعندي ؟ ... ضلتُ إليه الفرسُ في ظلمةِ بَاسِي !

قبلةٌ حيرى على نغري تنادي شفتيها ! !
ماؤها شوقٌ ولكن أين من يحنو عليها ؟
ويذُّ كلُّ سناها رقدةً بين يديها ! !
أنا يا بلبلُ منها فبسُ حنُّ إليها

نحن يا بلبلُ كأسان من الحبِّ ملكنا
نحن سران جرمجان التينا فهنتنا !
نحن لحنان حيطان الى مهدك جتنا

انقرامُ الغمِّ ما شئتَ من الدنيا وشئتُما

باركي وحدة صدأح أمانيه شفاه ا
كلا أضاء بأس عادهُ منك رجاء ا
وحذير ملء دنياك نصيداً يا سماء
مرهوا في الحب قلاء ومن الحب بقاء !!

ها هنا معبد حسن لم يفارقه سنام
التقت فيه صدور ، وارتوت فيه شفاه ا
وتلاقى عنده العشاق ... كلُّ وهواه
فتمالي بإهدى رُوحى تكن عن حلاه

ها هنا أيبك أغاريد وأعشاش فروب ا
ما أرى فيها سوى إلفين كاللحن الطروب
هات لي زادي من الحسن وقناري وكوبي ا
ان يكن حبك ذنباً فأنا أهوى ذنوب !!

ها هنا هيكلُ حبرٍ للعطين مباح ا
سجدت فيه جوامٍ والتفت فيه جراح ا
ان الحامك يا بطلُ للعشاق راح
فعل رسلتك ... قد طاشت بهم منك مراح ا

ها هنا ... كم أعم القلب بأحلام اللقاء ا
يا لياليها ... لقد طال على الدنيا شقائي ا
أنا من خلفتُ للعمران أوحامي ورائي
وذوات في قسي الحيرى أغاريد هائي ا

يا فتاتي !... كيف يرضك شفاقي يا فتاتي !
 في دمي شوق بناديك : تعالي يا حياتي !
 أنا في محرابك الطاهر طالت لي صلواتي !
 فدعيني ساعة فيه أنارك صواني !

هذه قبسارة الحب تفتي في بيني !
 فدعيني أطرب الدنيا بتجوائك... دعيني !
 وأنا التالك يا روحي ونكي فك ديني
 صلواتي بعض اشواتي واورادي حيني !

أنا أشرودة أياي وقبسارة عصري
 أنا وحدي شاعر الحب ومن للحب غيري ؟
 تنفد الدنيا ولا ينفد يا حنائه شعري
 ومحب الزهر إن طاش ولا يذبل زهري

أنا للاشواق يا أنشودة الروح وتود
 شاعر أحيته في دنيا الاماني وعمود
 أبداً نجواه ألحان ودعواه سجوداً
 هو ان غبت فناء واذا عدت وجود

يا حياة القلب !... قد طال الي سعدي حيني
 وأنا وحدي... فإن شئت الي حي خذي !
 هذه دنياي ! مالي في الأسي ضاعت سني !
 شئت روحي مناها... قذا مت اذكركي !